في مهمد تَلِقَتْ به هاماتُها *** قَلَقَ الفُؤوس إذا أردن نُصُولا[376] وقال الآخر: يُريد الرمحُ صَدْرَ أبي بَراء *** ويَعدل عن دماء بني عقيل[377] وقال حسّان: إنّ دَهْراً يلفّ شملي بجُمْل *** لزمانٌ يهمّ بالإحسان[378] قال الزمخشري: «سمعت العرب تقول: عزم السراج أن يطفأ، وطلب أن يطفأ»[379]. قال: «وإذا كان القول والنطق والشكاية، والصدق والكذب، والسكوت والتمرّد، والإباء والعزّة والطوّاعيّة، وغير ذلك، مستعارة للجماد ولما لايعقل، فما بال الإرادة؟!» وجعل يستشهد لذلك بأشعار العرب، وبآيات من الذكر الحكيم، قال تعالى: (وَلَمّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْغَضَبُ)[380]. وقوله تعالى: (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)[381]. قال: «ولقد بلغني أنّ بعض المحرّفين لكلام ا تعالى ممّن لايعلم، كان يجعل الضمير من قوله تعالى: (يريد أن ينقضّ) للخضر[382]!! فكان ما فيه من آفة الجهل وسقم الفهم، هو الذي أراه أعلى الكلام طبقةً أدناه منزلةً، فتمحّل ليردّه إلى ما